

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

يعني قولهم في التام هو ما تحمل فيه البرهان الفصل .

وأخبار الآبلي وأسمعتي منه تحتمل كتابا فلنقف على هذا القدر منها .

27 - وأما النادرة فأبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر الجمحي المراكشي صاحب أبا زيد الهزميري كثيرا وأبا عبد الله ابن تجلات وأبا العباس ابن البناء وأضرابه من المراكشين ومن جاورهم ورزق بصحة الصالحين حلاوة القبول فلا تكاد تجد من يستثقله وربما سئل عن نفسه فيقول ولي مفسود .

قلت له يوما كيف أنت فقال محبوس في الروح وقال الليل والنهار حرسيان أحدهما أسود والآخر أبيض وقد أخذنا بمجامع الخلق يجرانهم إلى يوم القيامة وإن مردنا إلى الله تعالى . وسمعتة يقول المؤذنون يدعون أولياء الله إلى بيته لعبادته فلا يصدهم عن دعائهم ظلمة ولا شتاء ولا طين ويصرفونهم عن الاشتغال بما لم يبين لهم فيخرجونهم ويغلقون الأبواب دونهم . ووجدته ذات يوم في المسجد ذاكرا فقلت له كيف أنت فقال (فهم في روضة يحبرون) الروم 15 فهمت بالانصراف فقال أين تذهب من روضة من رياض الجنة يقام بها على رأسك بهذا التاج وأشار إلى المنار مملوءا الله أكبر .

مر ابن شاطر يوما على أبي العباس أحمد بن شعيب الكاتب وهو جالس